ومن كراماته التي انفرد بها عن غالب الاولياء انه سلكه لنحو ثلاثين قاضيا وكان يقول
للقرشي ليس الشان ان تسلك كل يوم الفا من الناس بل ان تسلك فقيها واحدا في مائة عام
ودخل عليه شخص عالم وهو يقرر العلم فزاحمه في التقرير فقال له قرات فقرر
فراي نفسه على الشيخ فقال الشيخ اخرج يا ممقوت فسلبت من كل ما معه من القرآن والعلوم
وصار يدور برازقة البلد فشفع فيه القرشي فقال رددنا عليه الفاتحة والمعوذتين
ليصلي بهما وكان يحفظ القرآن وثمانية عشر علما ولم يزل مسلوبا حتى مات وقال ولي الله
في حجر تربية الحق كولد اللبوة في حجرها افتراها تاركة ولدها لمن يغتاله وقال في حديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزه وقدرته
وقال عن شيخه الشاذلي لو كشف للناس عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السما والارض
فكيف بالطائع وقال له بعض الملوك تمن علي فقال كيف ولي عبدان ملكاك وصرت
تحت حكمهما فقال لما هما قال الشهوة والحرص فكيف اطلب من عبد عبدي فاستغفر وقبل
قدمه وقال اذا خرج الكلام من ما دون خرج وعليه طلاوة وحلاوة وغيره يخرج
مكسوف الانوار وقال قد يطلع الله بعض الاولياء بحكم ارث الانبياء فينطق بالغيب وقال
من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فسواء عليه
اظهره ام اخفاه وقال طريقنا هذا لا ينسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد
الى الحسن بن علي وهو اول الاقطاب وقال انما يلزم الرجل تعيين مشايخه اذا كان طريقه
لبس الخرقة لانها رواية والرواية يتعين رجال مسندها وطريقنا هداية وقد يجذب
الله العبد ولا يجعل عليه منة للاستاذ وقد يجمع شمله برسوله فيكون اخذا عنه
وكفى به منة وقال لو ازددت عدد الانفاس ان اقول قال الله قال الله قلت ولو اردت
ان اقول عدد الانفاس قال رسول الله قلت ولو شيت ان اقول على عدد الانفاس قلت
انا لكن الادب ان الله اذا فتح على فقير بكلام ان يقول قال الشيخ كذا ويوهم
السامع انه كلام غيره وقال والله ما سار الاولياء والابدال من قاف الى قاف الا حتى
يلقوا امثالنا يرشدهم وقال الطي قسمان احدهما طي الارض فيطوى للولي من المشرق
والمغرب والثاني وهو الطي الاكبر ان تطوى له اوصاف النفس كلها وقال لو كان
الحق تعالى يرضيه خلاف السنة كان التوجه في الصلاة الى القطب الغوث اولى منه
الى الكعبة وقال والله ما كان اثنان من اهل هذا العلم في زمن واحد قط الا واحد
بعد واحد الى الحسن بن علي وقال منذ دخلت على الشاذلي وهو يقرا عليه مواقف النفري

وقال

وقال لي تكلم اعطيت لسانه وقال ما تكلمت الا حتى قال لي الشيخ ابو الحسن تكلم فاعطيت
العبارة من ذلك الوقت قال والله لو علم علماء العراق والشام ما عندي من العلوم لاتوني
ولو حبوا على وجوههم وقال قد يطلع الله الولي على معرفة سائر لغات الخلق فيكون
سليماني المقام وقال اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وقال نحن لا نطالع كلام اهل
الطريق لنستفيد ما ليس عندنا بل لنرى ما انعم الله به علينا وقال شاركنا الفقها فيما
هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وانكر عليه قوم وقالوا اما هو علم الاشيا بادي
علما الربعة تحضر وتفهمه او قالوا هذا رجل يغترف من بحر الهي قال لولا ضعف العقول
لاخبرتكم بما يكون من لطف الله غدا وقال اذا ضاق الولي هلك من يوذيه حالا واذا اتسع تحمل
اذى الثقلين وقال لحم الولي مسموم وان لم يواخذك فاياك واياك وقال ما جلست للناس
حتى هددت بالسلب مرارا وقيل لي ان لم تجلس سلبناك ما وهبناك وقال من اشتاق الى لقا
ظالم فهو ظالم وقال الهالك بهذه الطائفة اكثر من الناجي بها وقال لو حجب عني رسول الله طرفة
عين ما عددت نفسي من المسلمين وكان اذا راى مريدا دخل في ورده بهواه اخرجه منه
واذا سمع جليسه ينطق باسم الله يقرب فمه من فيه ويلتقطه غيرة ان يبرز في الهوا ويقول
قلوبنا اولى ان يكون الاسم فيها وكان اذا سمع من يقول الليلة ليلة القدر يقول نحن بحمد الله
اوقاتنا كلها قدر وقالت له امراة عندنا قمح سوس طحناه فطحن السوس معه ودسنا
باقلا فخرج السوس منه حيا فقال يا هذه صحبة الاكابر تورث السلامة ولم يضع كتابا ولا رسالة
قط كشيخه الشاذلي ويقول هذه علوم لا يحملها عموم الخلق والكتاب يقع في يد اهله وغيرهم
تكتبنا اصحابنا ومن كراماته انه دعاه رجل الى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة فاجابه وجاء
اربعة كل منهم يطلب حضوره وليمة في ذلك الوقت فاجاب الجميع ثم صلى الجمعة وقعد بين
الفقرا ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة جاء يشكره على حضوره عنده وقدم اليه
رجل طعاما فيه شبهة يمتحنه وقال ان كان المحاسبي اذا مد يده الى شبهة ضرب عرق باصبعه
فانا في يدي ستون عرقا تضرب وكان ساكنا بخط المقسم بالقاهرة وكل ليلة ياتي اسكندرية
يسمع ميعاد الشاذلي ثم يرجع للقاهرة من ليلته وذكر المنجم الاصفهاني انه خرج في طلب القطب
فخرج عليه قطاع الطريق فامسكوه واراد قتله وبيتوه مكتوفا فانقض عليه رجل من الجو
كانقضاض البازي وقال قم انا مطلوبك وحل كتافه فاذا هو المرسي فلما جاه قال له كم بين
بلد كذا وكذا من نهر قال اربعة قال والنهر الذي غرقت فيه وقد كان عند قدومه على الشيخ
خاض ذلك فكاد ان يغرق وقال لرجل قال لولده وقد راه يلعب مع الصبيان اطلع لك اطلعك

Copyright © King Saud University